صمود الجيش يخفف الضغط عن حكومة ساراييفو

عسكريون بوسنيون: نسيطر على ربع الاراضي

□ ساراييفو – من أسعد طه:

■ يبدو ان التحسن الكبير في الاداء الميداني لجيش البوسنة، خصوصا في القتال ضد الكروات في الوسط في الاشهر الاخيرة، يوفر الخلفية اللازمة لفهم موقف القيادة السياسية البوسنية من مساعي التسوية، والذي يقرن الاستمرار في البحث الجاد عن حل سلمي برفض ان يكون سلاماً «بأي ثمن».

وقد اظهرت هذا العنصر الرئيسي في المعادلة البوسنية بوضوح تصريحات لـ «الحياة» ادلى بها نائب وزير الدفاع البوسني الكولونيل عارف باشاليتش والكولونيل بوفان ديفياك نائب القائد العام لأركان جيش البوسنة، بالاضافة الى عدد من المراقبين العسكريين الاجانب التقتهم «الحياة» في ساراييفو في الشهر الماضي.

وأوضح المسؤولان العسكريان المرفيعان في بداية اللقاء ان قوات البوسنة تسيطر حالياً على نحو ٢٥ في المئة من اراضي البلاد، وليس على عشرة في المئة كما تصر وكالات الانباء الاجنبية. وقالا ان المشكلة الرئيسية لا تزال النقص في السلاح، اذ ان القدرة التعبوية لجمهورية البوسنة تتمثل في مئتي الف عنصر مدرب، الا ان القوة الضاربة لا تتجاوز نحو ٦٥ الفاً موزعة على ست فرق.

وقال الكولونيل باشاليتش انه على رغم التحسن المستمر في مستوى التسلح بسبب عودة الكثير من مصانع السلاح في الوسط الى الانتاج، فإن ذلك يبقى محدودا نظرا للنقص في المواد الخام والمهارات التقنية، وأن «لا حل مرضيا لذلك الا برفع الحظر التسلحي المجحف الذي تفرضه الامم المتحدة على الطرف الذي يتعرض للعدوان». وذكر الكولونيل باشاليتش انه على رغم ذلك «فإن القوات الكرواتية لم تستطع تسجيل أي انتصار منذ بدء العمليات بين الطرفين في الثامن من ايار (مايو) الماضي».

وعلق الكولونيل ديفياك على ذلك بالقول ان انجازات الجيش البوسني يجب تقييمها بالظروف والمعطيات التي يتحرك فيها «ويكفي ان خمسين في المئة من جنودنا ينفذون الاعمال القتالية بملابسهم المدنية».

وعن مصادر السلاح التي يتزود منها البوسنيون قال ديفياك «ان مصانع ومعامل انتاج السلاح في وسط البوسنة تمدنا بحوالي ثلاثين في المئة من احتياجاتنا»، وتمثل «الغنائم الحربية» مصدراً ثانياً للتسلح، فيما لمح الى امكان وجود قنوات سرية لوصول السلاح.

ويعتبر البوسنيون ان الدور الكبير لإعادة تشغيل مصانع السلاح في وسط البوسنة انما يعود الى وزير الطاقة والصناعة روسمير محمود تشايتشي، الذي استطاع اتخاذ اجراءات عدة كانت ذات مضاعفات كبيرة وحاسمة لبناء القوة العسكرية البوسنية، وتمكن من تحويل معظم مقدرات الحقل الصناعي المدني الى الصناعة الحربية.

وينتظر المسلمون بفارغ الصبر سقوط (فيتيز) في ايديهم حتى نغلق دائرة الصناعة العسكرية البوسنية بتشغيل مصنع المتفجرات والذخيرة الذي تضمه المنطقة. وتجدر الإشارة الى انه يوجد في البوسنة والهرسك اربعون في المئة من اجمالي منشآت الصناعة العسكرية التي كانت تضمها كل جمهوريات يوغوسلافيا السابقة.

وعن الاهداف العسكرية للاطراف الثلاثة يقول الكولونيل باشليتش ان الصرب اوشكوا على الوصول الى هدفهم النهائي باحتلالهم مساحة كبيرة من الاراضي لتأسيس جمهوريتهم ولم يبق امامهم سوى اقتحام العاصمة ساراييفو، وتوسيع الممر في بوسافينا في الشمال ليكون خط اتصال مباشر من صربيا الى الاراضي البوسنية المحتلة، وكذلك فتح ممر من برتشكو الى زفورنيك لعزل قوات الفرقة الثانية والثالثة والتواصل مع قواتهم في دوبوي.

وعن وضع ساراييفو اكد ديفياك ان الصرب يحتاجون الى خمسة اضعاف القوات التي لديهم الآن حول ساراييفو حتى يتمكنوا من اقتحامها. وقال ان «لدى الصرب حول ساراييفو ثمانين عربة مدرعة في مقابل عربتين لنا، ولديهم ألف وخمسمئة مدفع مقابل خمسين مدفع لقواتنا التي ينضوي تحتها في ساراييفو خمسة وأربعين الف جندي منهم اثنا عشر الف مسلح».

جريدة الحياة ، في تاريخ

10/12/1993